التيسير في العقيدة الإسلامية

من الطالبة
هدير أحمد سرحان إسماعيل

بإشراف الأستاذ الدكتور
خليل إبراهيم طه

الملخص

يعد التيسير سمة من سمات العقيدة الإسلامية حيث نصت على رفع الحرج عن كافة المكلفين عن طريق خلق توازن وانسجام بين متطلبات العقيدة وصفات الإيمان من جانب، والاحتياجات الإنسانية فطرياً وواقعية من جانب آخر النصوص السماوية المتمثلة بالكتب وخاصة القران الكريم وسنة النبوية أكدت سلاسة الاحكام السماوية وسهولتها في التعامل، وجعل الدين يسر ولم يجعله عسر. حيث جعل الله الشرائع السماوية هي امتداداً لكل زمان ومن الجدير بالذكر ان التيسير ليس الغرض منه التنازل عن الثوابت والمواثيق السماوية عند الخالق لا بالعكس هو لجعل هنالك كفتي توازي بين الحقائق القطعية والطاقة الانسانية على العمل والفهم.

Summary:

Facilitation is a feature of the Islamic faith, as it stipulated the lifting of embarrassment from all those in charge by creating a balance and harmony between the requirements of faith and the qualities of faith on the one hand, and human needs innately and realistic on the other hand, the heavenly texts represented by books, especially the Holy Qur'an and the Sunnah of the Prophethood confirmed the smoothness of heavenly judgments and their ease of dealing, and made religion easy and not make it difficult. Where God made the heavenly laws an extension of all time, and it is worth mentioning that facilitation is not intended to waive the heavenly constants and charters of the Creator, not on the contrary, it is to make there a parallel between absolute facts and human energy on work and understanding.

المقدمة

الحمدلله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ ب لله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهدي لله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وصلى الله تعالى على نبينا محمد صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيراً كثيرا الى يوم الدين.

أما بعد:

أن العقيدة الإسلامية تمثل الركيزة الأساسية والجوهرية لبناء الدين للمسلم، أذ أنها أطاراً يحدد العلاقة بين المسلم وربة، من خلال إيضاح السلوك الديني و الدنيوي، وهناك خصائص امتازت بيها العقيدة الإسلامية بوضعها قواعد التيسير ورفع الحرج منسجماً مع قولة تعالى: ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلۡيُسۡرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلۡعُسۡرَ ﴾. (سورة البقرة: الآية ١٨٥) وقد تميز هذا التيسير في وضوح أصول العقيدة مبتعدة عن التعقيد الفلسفي والغموض، من خلال مراعاتها لفطرة الانسان وقابليتها على استيعاب طبقات البشر المختلفة، وقد امتازت العقيدة الإسلامية بالشمولية وصلاحيتها للناس اجمع واستمراريتها عبرة الأزمنة والأمكنة المختلفة دون فقدان حيويتها ونقائها. وعليه، فإن هذه المطالب الأربعة تكشف عن منهج الإسلام في تقرير التيسير العقدي، بما يعكس رحمة الله بعباده، ويبيّن كيف صاغت العقيدة الإسلامية أصولها بصورة تجمع بين الوضوح واليسر، فتحقق للفرد الطمأنينة، وللأمة الاستقامة والثبات على جادة الحق.

المبحث الثالث: التيسير في العقيدة الإسلامية

المطلب الأول: دعوة التوحيد وتحريم عبادة غير الله

يتجلى التيسير في العقيدة الإسلامية من خلال وضوح مقصد التوحيد ورفع الحرج عن العباد بمنعهم من التعلق بغير الله، مع وحدة دعوة الأنبياء جميعًا إلى عبادة الله وحده، وحماية الإنسان من أوهام الشرك والضلال، وضبط باب الاستعانة بما يحقق التوازن بين المشروع والممنوع، ويُعد وضوح مقصد التوحيد في النصوص القرآنية والسنّة النبوية من أبرز المظاهر التي تجلّى فيها التيسير في العقيدة الإسلامية، حيث لم يترك الشرع مجالاً للغموض أو الالتباس في أصل الدين، بل بيّن منذ أول لحظة أن الغاية من وجود الإنسان هي عبادة الله تعالى وحده لا شريك له، كما قال

سبحانه وتعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ (١).

، فهذه الآية الكريمة وضعت قاعدة عقدية كبرى، إذ حصرت المقصد النهائي للخلق في عبادة المولى عز وجل، بما يعني أن جميع التكاليف والشرائع والأحكام إنما ترجع إلى هذا الأصل الجامع، وبذلك فقد يسّر الله على عباده سبيل النجاة، فلم يجعل لهم أكثر من وجهة واحدة واضحة يسلكونها، وهي توحيده سبحانه وتعالى. وإنّ هذا البيان الإلهي يحقق للإنسان طمأنينة فكرية وعملية، لأنه يبعده عن متاهات الشرك والوثنية والفلسفات المعقدة التي تتطلب وسائط وشفعاء وآلهة متعددة، فالإسلام حين جعل التوحيد مقصد العقيدة الأول قد قطع الطريق على مظاهر التعقيد العقدي التي عرفتها أمم سابقة، كما في الأمم الوثنية التي فرقت قلوبها بين آلهة شتى، فجاء الإسلام ليجمعها على كلمة واحدة سهلة واضحة هي «لا إله إلا الله». وهذا من أعظم وجوه التيسير، لأن المكلف لم يطلب منه إلا إخلاص العبادة لله تعالى، دون حاجة إلى الدخول في طقوس معقدة أو وسائط متشابكة، وقد أكد المفسرون هذا المعنى عند تفسيرهم لآيات التوحيد. فابن كثير يذكر في قوله تعالى: ﴿إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ أن المقصود «إفراده بالعبادة وحده لا شريك له، فمن أطاعه أثابه ومن عصاه عاقبه(٢) فهذا التفسير يوضح أن غاية الوجود محددة بأمر واحد، وأن الثواب والعقاب يدوران حوله، مما يجعل المسألة في غاية البساطة واليسر، وأما القرطبي فيقول: «المعنى ما خلقتهم إلا لآمرهم بعبادتي، لا لاحتياجي إليهم، ولكن ليظهر الطائع من العاصي»(٣)، وهو تفسير يبرز أن الله سبحانه لم يكلف العباد إلا بما في وسعهم، فجعل مقصد الوجود العبادة الخالصة، لا لحاجة منه، وإنما لحكمة تعود إلى امتحان المكلف، وفي هذا من التيسير ما لا يخفى، إذ لا يحمل الإنسان فوق طاقته ولا يكلفه بما يعجز عنه، وكما أنّ السنة النبوية جاءت شارحة لهذا الأصل العظيم. فقد روى البخاري عن ابن عباس أن النبي (صلى الله عليه واله وصحبه وسلم) قال لمعاذ حين بعثه إلى اليمن: «إنك تأتي قومًا من أهل الكتاب، فليكن أول ما تدعوهم إليه شهادة أن لا إله إلا الله»(٤) فالرسول(صلى الله عليه واله وصحبه وسلم) لم يطالب معاذًا أن يبدأ بأحكام تفصيلية أو شرائع فرعية، بل أمره أن يجعل دعوة

(١) سورة الذاريات: الآية، ٥٦.
(٢) ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ٣٤٣/٨.
(٣) ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ٥٩/١٧.
(٤) ينظر البخاري، صحيح البخاري، ١٠٩/٣.

التوحيد هي المدخل الأول، وهذا يدل على وضوح الأصل وبساطته، فلا يحتاج الداخل في الإسلام إلا إلى كلمة جامعة تختصر الدين كله، ثم تأتي بعد ذلك الأحكام تبعًا لها، وهذا التدرج في الخطاب يمثل مظهراً آخر من مظاهر التيسير، إذ لا يُطالب الداخل في الإسلام بفهم جميع تفاصيل الشريعة من أول يوم، بل يكفي أن يقرّ بمقصدها الأعظم، وهو توحيد الله وإفراده بالعبادة، ثم يتعلم شيئاً فشيئاً بقية ما يحتاجه من الأحكام، وهكذا نلاحظ أن التوحيد ليس مجرد أصل عقدي، بل هو أيضًا وسيلة للتيسير العملي على الناس، حيث يجمعهم على كلمة واحدة ويمنحهم وضوحاً لا يتنافى مع الفطرة السليمة، وقد أشار الماوردي إلى أن وضوح أصل الدين مقصد تشريعي مقصود بذاته، حيث قال: «جعل الله عز وجل دلائل التوحيد ظاهرة، وأمره واضحًا، حتى لا يلتبس على من نظر، ولا يضل فيه من اعتبر»[١] وهذا القول يعكس البعد المقصدي للتيسير، إذ إنّ وضوح أصل التوحيد يرفع عن العباد الحرج، فلا يكلَّفون بالخوض في غوامض أو شروح فلسفية، بل يُتركون على بينة من الأمر وبيان من الطريق، ومما يبين أنّ وضوح مقصد التوحيد في القرآن والسنة لا يمثل مجرد بيان عقدي، بل هو استراتيجية إلهية في التيسير على الأمة، من خلال توجيهها نحو غاية واحدة واضحة، تتفق مع الفطرة وتنسجم مع العقل، وتبعدها عن غياب التعقيد، ومن هنا فإن التيسير في العقيدة الإسلامية يبدأ من وضوح مقصدها الأعظم، وهو توحيد الله تعالى، الذي يُعدّ أخصر طريق للهداية وأيسر سبيل للنجاة، ومن أعظم صور التيسير في العقيدة الإسلامية أنّ الله سبحانه وتعالى سدّ على عباده أبواب الذل الغيرة، وحرّم عليهم الاستغاثة بالمخلوقين، لأنهم ضعفاء عاجزون لا يملكون لأنفسهم نفعاً ولا ضراً، فكيف يملكون ذلك لغيرهم قال تعالى: ﴿ وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[٢]، وهذه الآية الكريمة تؤسس لمبدأ عظيم من مبادئ التيسير العقدي، إذ لا يُكلّف الإنسان بالدوران بين أبواب الآلهة والوسطاء، ولا بالبحث عن قوى غيبية عاجزة، وإنما يوجّه إلى باب واحد هو باب الدعاء لله القادر القوي، فبهذا يرفع الحرج عن العباد، ويختصر عليهم الطريق إلى الفلاح والسعادة، وقد بيّن المفسرون هذا المعنى بجلاء. فالطبري يقول في تفسيره لهذه الآية: «ينهى الله نبيّه محمداً (صلى الله عليه واله وصحبه وسلم) أن يعبد غيره، ويقول: لا تدع يا محمد من دوني إلهاً لا ينفعك إن عبدته ولا يضرك إن تركت عبادته، فإن فعلت ذلك فقد

(١) ينظر: الماوردي، أعلام النبوة، ٣٤/١.
(٢) سورة يونس: الآية، ١٠٦.

ظلمت نفسك [١]، وهذا التفسير يبين أن النهي لم يكن خاصاً بالنبي (صلى الله عليه واله وصحبه وسلم) بل هو موجه للأمة كلها، وفيه مظهر من التيسير، إذ يجنّب الناس مشقة التيه بين الآلهة المزعومة، ويوجههم مباشرة إلى عبادة الخالق القادر، وأما ابن كثير فقد أكد المعنى ذاته فقال: «أي لا تعبد غير الله من الأصنام والأنداد التي لا تضر ولا تنفع، فإن فعلت فإنك إذن من الظالمين»[٢]، والمعنى أن التعلق بغير الله ظلم للنفس وإضرار بها، لأن المكلف يضيّع جهده فيما لا ثمرة له، بينما التوجه لله وحده يفتح له أبواب الإجابة والطمأنينة، وهذا الأصل ينسجم مع قاعدة كلية في الشريعة وهي رفع الحرج، فالإنسان إذا علم أن الأمر كلّه بيد الله، استراح قلبه من التعلق بالضعفاء، وسلِم من الخيبة، لأنه يلجأ مباشرة إلى القادر المهيمن، و القرطبي يشير إلى هذا البعد التيسيري فيقول: «المعنى لا تعتمد على غير الله، ولا تركن إلى سواه، فإن غيره لا يملك لك نفعاً ولا ضراً، وفي الاعتماد عليه إبطال للتوحيد وإدخال للحرج على المكلف»[٣]، فالتعلق بغير الله لا يورث إلا الحيرة واليأس، بينما التوجه إلى الله يرفع الحرج ويحقق مقصود العبادة، أما الرازي فقد نظر إلى هذه الآية من زاوية عقلية فقال: «بيّن سبحانه أن ما لا يقدر على النفع والضرّ كان الاشتغال بعبادته عبثاً وضلالاً، والعبث في الدين لا يجوز، فثبت أن التوجه إليه باطل»[٤]، وهذا يوضح أن الإسلام لم يأت بعقيدة غامضة أو طقوس بلا معنى، بل جاء بعقيدة عقلية فطرية، فيها رفع للحرج عن العقول التي تبحث عن يقين واضح، فلا تجد ذلك إلا في التوحيد، وإنّ منع التعلّق بالعاجزين لا يعني فقط النهي عن عبادة الأصنام والأوثان، بل يشمل كل صورة من صور الاعتماد على غير الله في جلب النفع ودفع الضر. فهذا المنع هو تيسير عملي على الناس، لأنهم لا يكلَّفون بالتفتيش عن قوى غيبية أو خفية أو وسائط متشعبة، بل يوجَّهون مباشرة إلى مصدر القدرة والقوة، فيختصر عليهم الطريق، ويزيل عنهم الحيرة، ويوفر لهم يقيناً يحقق الطمأنينة النفسية، وهكذا يظهر أن تحريم الاستغاثة بغير الله ليس تضييقاً أو تشدداً كما قد يتوهم البعض، بل هو من أوسع أبواب التيسير، إذ يعفي الناس من الأوهام، ويغلق أمامهم أبواب العجز والخيبة، ويرشدهم إلى باب واحد مضمون الفلاح، وهو باب الدعاء إلى الله تعالى

---

(١) ينظر: الطبري، جامع البيان، ١٧٥/١٥.
(٢) ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ٣٠٥/٤.
(٣) ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ٢٩٢/٨.
(٤) ينظر: الرازي، مفاتيح الغيب، ١١٤/١٧.

وحده، وبذلك تتحقق حكمة الشرع في رفع الحرج، وتظهر رحمة الله بعباده في أوضح صورها العقدية، ومن أبرز وجوه التيسير في العقيدة الإسلامية أنّ أصلها الأعظم، وهو توحيد الله تعالى، لم يأت متنوعاً بين الأنبياء أو مختلفاً في صوره ومقاصده، بل جاء واحداً ثابتاً عبر العصور والرسالات. فقد قرر القرآن هذا المعنى بقوله سبحانه: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴾(١)، وهذه الآية تؤكد أن الرسالة المشتركة لجميع الأنبياء تقوم على محور واحد لا يتغير: عبادة الله وحده، ونفي كل صورة من صور الشرك، وفي ذلك قمة التيسير، إذ لا يجد الناس تناقضاً بين نداءات الأنبياء، ولا اختلافاً في أصل الدين، بل يواجهون خطاباً واحداً يكرّر المعنى ذاته، مما يسهل عليهم إدراك الغاية والالتزام بها، وقد بيّن الطبري عند تفسير هذه الآية أن المراد بالطاغوت كل من عُبد من دون الله، فقال: «أرسلنا إلى كل أمة رسولاً بأن اعبدوا الله وحده، وأفردوه بالطاعة، واجتنبوا كل معبود سواه من شيطان أو صنم أو وثن»(٢)، وهذا يوضح أن التيسير العقدي لا ينفصل عن وضوح الخطاب النبوي وتوحّده، إذ يجنب المكلفين مشقة الاختلاف بين الشرائع في أصل الدين، أما ابن كثير فقد علّق بقوله: «هذه دعوة جميع الرسل من أولهم إلى آخرهم، كلهم يدعون إلى عبادة الله وحده لا شريك له، وينهون عن عبادة ما سواه»(٣). وهكذا يظهر أن اجتماع الأنبياء على أصل التوحيد يشكل سمة بارزة للتيسير، إذ يرفع الحيرة عن الأمم ويثبت مقصد العبادة في صورة واحدة لا تتبدل، وقد أكد القرطبي هذا البعد فقال: «هذه الآية أصل في بعثة الرسل، وهو أن أصل الدين لم يختلف فيه نبي ولا أمة، وهو عبادة الله وحده ونفي الشرك، وإنما وقع النسخ في الفروع»(٤)، وبهذا التوضيح يبرز معنى التيسير، حيث إن المكلفين لم يُكلفوا بإدراك أصول متعددة أو معتقدات متغيرة، بل وُجّهوا إلى أصل واحد جامع هو التوحيد، ثم وقع التنوع بعد ذلك في الشرائع والفروع، وهو ما يبين أن الشريعة حافظت على الثابت الذي يرفع عن الناس مشقة الاضطراب العقدي، أما الرازي فقد تناول هذه القضية من زاوية عقلية، مبيناً أن وحدة أصل الدين دليل على حكمته ورحمته، فقال: «اتحاد دعوة الأنبياء في أصل التوحيد يدل على أن هذا الأصل من البديهيات العقلية والفطرية التي لا تتبدل،

(١) سورة النحل: الآية، ٣٦.
(٢) ينظر: الطبري، جامع البيان، ٢٠١/١٧.
(٣) ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ٥٩٢/٤.
(٤) ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ١٠٩/١٠.

ولو اختلفت الشرائع والأزمنة»(١)، ومن هنا يتضح أن وحدة الدعوة تعكس تيسيراً في الخطاب العقلي والشرعي معاً، إذ يجمع بين وضوح الفطرة وسهولة التكليف، والمتأمل في الإسلام يجد أن الأمم السابقة لم تختلف إلا حينما حرّفت أصل التوحيد وأدخلت عليه صور الشرك، فإرسال الأنبياء المتكرر كان لتجديد هذا الأصل الواحد لا لتغييره. وفي هذا حكمة ربانية عظيمة، وهي أن تبقى العقيدة في جوهرها واحدة على مرّ العصور، فلا يقع الناس في مشقة الانتقال من عقيدة إلى أخرى أو مواجهة تضارب في أصول الدين، بل يظلون على منهج واحد يُسهِّل عليهم إدراك المقصد ويعينهم على الثبات، ومن ثمّ، فإن وحدة دعوة الأنبياء في تقرير التوحيد ليست مجرد تكرار للخطاب، وإنما هي صورة من صور التيسير التي تعكس رحمة الله بعباده، إذ جمعهم على كلمة سواء، وأعفاهم من التشتت العقدي، وربطهم جميعاً بأصل واحد لا يختلف عليه نبي ولا رسول: عبادة الله وحده واجتناب الطاغوت. وبذلك يتحقق معنى اليسر في أسمى صوره العقدية، حيث تلتقي الشرائع كلها عند جذر واحد يثبت مع الزمن ويُبقي على جوهر الدين صافياً، كما من أبرز صور التيسير في العقيدة الإسلامية أنها جاءت لتحمي الإنسان من مسالك الضلال التي لا تحقق له نفعًا دنيويًا ولا أخروياً، ومن أوهام العبودية الزائفة التي تضيّع عمره وطاقته بلا جدوى. فقد صرّح القرآن بهذا المعنى في قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُۥٓ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ وَهُمْ عَن دُعَآئِهِمْ غَٰفِلُونَ ﴾(٢)، وهذه الآية تضع الإنسان أمام حقيقة جليّة: أن المخلوقات التي تُعبد من دون الله لا تملك لنفسها نفعًا ولا دفعًا للضر، فكيف لها أن تستجيب لغيرها؟ إن في هذا البيان رحمة عظيمة، إذ يُعفى العبد من عناء التعلّق بالمستحيل، ويُوجَّه مباشرة إلى الخالق القادر وحده، وقد فسّر الطبري هذه الآية بقوله: «أي لا أحد أضل سبيلاً ممن يعبد من دون الله أمواتًا لا يسمعون دعاءً ولا يملكون استجابة، فهو يطلب ممن لا قدرة له»(٣)، وهذا التفسير يوضح أن التيسير في العقيدة يكمن في إغلاق باب الوهم، إذ يُنقذ الإنسان من الدوران في حلقة مفرغة من الاستغاثة بالأصنام أو الموتى الذين لا يملكون شيئًا، أما ابن كثير فأكد على نفس المعنى قائلاً: «يخبر تعالى عن حال المشركين يوم القيامة أنهم يدعون معبوداتهم فلا

(١) ينظر: الرازي، مفاتيح الغيب، ٦٥/١٩.
(٢) سورة الاحقاف: الآية، ٥.
(٣) ينظر: الطبري، جامع البيان، ٥٨/٢١.

تجيبهم ولا تنفعهم شيئًا، بل يتبرأون منهم»[١]، ومن ثمّ يظهر أن حفظ العقيدة من الشرك هو حفظ للإنسان من الضياع العقدي والنفسي، وبيّن القرطبي أن هذه الآية «حجة قاطعة في بطلان عبادة غير الله، إذ الداعي لغيره لا يجد إلا الخيبة، ولا ينال إلا الحسرة»[٢]، وهذا الوجه يبرز البعد العملي للتيسير، فليس في تكليف الإنسان بعبادة الله وحده مشقة ولا عبث، بل فيه حماية له من الخيبة الدائمة في الدنيا والآخرة، أما الرازي فقد ذهب إلى أن الدعاء لغير الله «يستبطن اعتقادًا فاسدًا في قدرة من لا يملك، وفي هذا أعظم عناء للعقل والروح، فجاء الإسلام ليحرر العقول من هذا الوهم»[٣]، وهذا تحليل دقيق يُظهر أن التيسير لم يقتصر على تخفيف التكليف، بل شمل تحرير الفكر الإنساني من الخرافة. كما أن الماوردي أشار في تفسيره إلى جانب آخر، وهو أن الله تعالى لما أغلق باب العبادة لغيره، فتح أبواب القرب إليه، فجعل الدعاء له عبادة مشروعة مأجورًا عليها، بخلاف دعاء غيره الذي يورث الحسرة[٤]، وهذا من أعظم صور التيسير، إذ لم يُترك الإنسان بلا ملجأ، بل وُجّه إلى باب واحد مضمون الفلاح، وهو الدعاء إلى الله وحده، بما فيه من طمأنينة القلب وضمان الاستجابة، وإن حماية الإنسان من الضلال والشقاء في هذا الباب ليست مجرد نهي عن عمل باطل، وإنما هي في جوهرها إنقاذ له من استنزاف روحه في طرق مسدودة، وتحرير له من العبودية الزائفة التي لا تُثمر إلا الحسرة، وبذلك يظهر أن العقيدة الإسلامية في أصلها لم تضع أمام الإنسان إلا الطريق المستقيم، فسهّلت عليه إدراك الحق، وصانته من التيه في أوهام العبودية لغير الله، وهذا هو اليسر بعينه، حيث يوجَّه الإنسان مباشرة إلى مصدر النفع الحقيقي، فلا يُكلف إلا بما يحقق له الكرامة والسعادة، وجاءت العقيدة الإسلامية متوازنة في باب الاستعانة؛ فقد أجازت الاستعانة بالحي القادر فيما يقدر عليه، كما في قصة موسى عليه السلام قال تعالى: ﴿ فَٱسۡتَغَٰثَهُ ٱلَّذِي مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِي مِنۡ عَدُوِّهِۦ ﴾[٥]، وحرّمت في الوقت نفسه الاستغاثة بالأموات أو الغائبين، وهذا هو التيسير، حيث لم تُغلق أبواب التعاون البشري المشروع، ولم تُترك العقول فريسة للأوهام الباطلة. وقد دلّ على ذلك

(١) ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ٤/١٨٣.
(٢) ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ١٦/٢٣٣.
(٣) ينظر: الرازي، مفاتيح الغيب، ٢٧/١١٤.
(٤) ينظر: الماوردي، النكت والعيون، ٤/٢٨١.
(٥) سورة القصص: الآية، ١٥.

أيضًا قول الله تعالى: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾(١)، حيث جمع بين إخلاص العبادة لله وحده، وبين جواز الاستعانة بغيره في حدود الأسباب الظاهرة، فدلّ ذلك على وضوح المسلك ويسره، بهذا يظهر أن التيسير في العقيدة الإسلامية في باب التوحيد يتمثل في وضوح الغاية، رفع الحرج، وحدة دعوة الأنبياء، حماية الإنسان من الضلال، وضبط باب الاستعانة(٢).

المطلب الثاني: معاملة التائب من الذنب أو الواقع في الخطأ:

إن معاملة التائب من الذنب أو الواقع في الخطأ تمثل جانبًا عظيمًا من جوانب التيسير في العقيدة الإسلامية، إذ وضعت الشريعة ضوابط رفيعة توازن بين حق الله تعالى ورحمته بعباده، فجاءت أحكامها مرنة، محققة لمقاصد الهداية والإصلاح، وميسِّرة على المخطئ سبيل العودة إلى الحق. ولقد جاءت العقيدة الإسلامية رحيمة ميسّرة حين فتحت باب التوبة على مصراعيه لكل من وقع في الذنوب والمعاصي، مهما بلغت خطورتها أو كثرت، فجعلت ذلك مخرجًا من الضيق إلى السعة، ومن اليأس إلى الرجاء، قال تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَعْفُواْ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ﴾(٣) هذه الآية تحمل بشارة كبرى، فهي تعلن أن الله لا يردّ عباده إذا رجعوا إليه بصدق، بل يقبلهم ويمحو عنهم آثار خطاياهم. وقد فسّر الطبري (ت: ٣١٠هـ) ذلك بقوله: «يبين الله أنه هو المتفضل على عباده بقبول التوبة، لا يمنعهم منها ذنب عظيم ولا جريمة جسيمة»(٤).

كما أن ابن كثير (ت: ٧٧٤هـ) قرّر في تفسيره أن هذه الآية «دليل على أن الله يقبل التوبة من جميع الذنوب، ويعفو عن السيئات مهما كانت، حتى الكفر والشرك إذا تاب صاحبه منه»(٥)، وهذا يعكس مدى رحمة الشريعة وتيسيرها، إذ لم تجعل الذنب حاجزًا أبدياً بين العبد وربه، بل شرعت باب الرجوع مهما انحرف الإنسان في حياته، فالتوبة تمحو ما قبلها وتبدّل السيئات حسنات لمن صدق في أوبته. ويتجلّى هذا المعنى في قوله تعالى: ﴿ قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ ﴾(٦). قال الرازي (ت: ٦٠٦هـ): «هذه

(١) سورة الفاتحة: الآية، ٥.
(٢) ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ١٣٦/١.
(٣) سورة الشورى: الآية، ٢٥.
(٤) ينظر: الطبري، جامع البيان: ٤٨١/٢٢.
(٥) ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: ٢٠٦/٧.
(٦) سورة الزمر: الآية، ٥٣.

الآية أرجى آية في كتاب الله، لأنها شملت غفران كل ذنب بلا استثناء لمن تاب»[1]، فالتيسير إذن يكمن في إزالة كل شعور باليأس لدى المذنب، واستبداله برجاء يقوده إلى العمل الصالح، ولم يكتفِ الإسلام بفتح أبواب التوبة بين العبد وربه، بل حرص أيضًا على حماية مكانة التائب في المجتمع، فجعل من حقه أن يعود عضوًا كريمًا بين إخوانه المؤمنين دون أن يُلاحَق بماضيه أو يُعيَّر بذنوبه السابقة، وقد أشار القرطبي (ت: ٦٧١هـ) عند تفسير قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴾[2] إلى أن الآية دليل على أن التوبة ليست مقبولة فحسب، بل التائب محبوب عند الله تعالى[3]، هذا التكريم الإلهي ينعكس على نظرة المجتمع إليه، حيث يصبح شخصًا جديرًا بالاحترام والتقدير، لأنه انتقل من حال الغفلة إلى حال الطاعة، وقد نبّه الماوردي (ت: ٤٥٠هـ) في كتابه الحاوي الكبير إلى أن التائب لا يجوز تعييره بذنب مضى، لأن الله قد غفره له ومحاه، فقال: «من آذى تائبًا بتذكيره ماضي ذنوبه فقد خالف مقصود الشرع في الستر والتجاوز»[4]، هذا يوضّح كيف يرسّخ الإسلام مبدأ اليسر حتى في العلاقات الاجتماعية، إذ يمنع ثقافة الإقصاء والوصم، ويشيع بدلاً منها ثقافة الاحتضان والدعم. ومن هنا فالمعاملة الاجتماعية للتائب تمثل صورة من صور التيسير، لأن المجتمع إذا فتح ذراعيه له وأحسن الظن به، أعانه على الاستقامة وثبّته على طريق الطاعة، أما إذا قوبل بالازدراء والشك الدائم، فقد يُقنط من رحمة الله ويعود إلى الذنب. لذا كان الواجب الشرعي هو معاملة التائب كمن لا ذنب له، تحقيقًا لقول النبي(صلى الله عليه واله وصحبه وسلم) «التائب من الذنب كمن لا ذنب له» [رواه ابن ماجه، وصححه الألباني]، والتيسير في العقيدة لا يقتصر على قبول التوبة ومكانة التائب فحسب، بل يظهر أثره البالغ في حياة الفرد والمجتمع. فالتوبة تجدد حياة الإنسان وتعيد صياغة علاقته بربه على أساس من الصفاء والإخلاص، فيتحول من شخص مثقل بالذنوب إلى عبد نقي القلب، مقبل على الطاعة، وقد قرر الإمام الطبري أن قوله تعالى: ﴿ فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٖ ﴾[5]، يدل على أن التوبة ليست مجرد محو للسيئات، بل تحويلها إلى حسنات

(١) ينظر: الرازي، التفسير الكبير: ٥٥/٢٧.
(٢) سورة البقرة: الآية، ٢٢٢.
(٣) ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: ٩٣/٣.
(٤) ينظر: الماوردي، الحاوي الكبير: ١٢٨/١٠.
(٥) سورة الفرقان: الآية، ٧٠.

مضاعفة رحمةً من الله بعباده(١)، وهذا غاية التيسير، إذ لا يخرج التائب صفر اليدين، بل يرجع بمضاعفة في الأجر، وأما على مستوى الأمة، فإن فتح باب التوبة يسهم في إصلاح المجتمع ككل، لأنه يتيح للمنحرفين فرصة للعودة والمشاركة الإيجابية بدل الإقصاء والتهميش. يقول ابن كثير في تفسيره: «هذه الآية [الفرقان: ٧٠] عامة في كل من تاب من ذنب، أيًّا كان نوعه، فإنه يُقبل ويُغفر له ويُبدّل الله سيئاته حسنات»، وبهذا المعنى تتحقق مقاصد الشريعة في جلب المصلحة ودرء المفسدة، حيث يتحول الفرد العائد إلى الله إلى عنصر نافع بدل أن يكون عبئًا على المجتمع، ويظهر وجه التيسير هنا في أن الإسلام لا يضع الإنسان في خانة نهائية بسبب أخطائه الماضية، بل يفتح له أفقًا جديدًا، ويجعل التوبة مفتاحًا لحياة أفضل، فيرتفع بذلك عن الشعور باليأس أو الإحباط، ومن هنا كانت التوبة علاجًا نفسيًا واجتماعيًا، فضلًا عن كونها عبادة قلبية وروحية، تمثل نموذجًا واضحًا لرحمة العقيدة الإسلامية بعباد الله وتيسيرها عليهم. (٢)

المطلب الثالث: التيسير في يوم الجمعة مقارنة بالتشدد في يوم السبت:

إن من دلائل التيسير في الشريعة الإسلامية اختيار يوم الجمعة عيدًا أسبوعيًا للمسلمين، وجعله يوم رحمة وفضل واجتماع للطاعة والذكر، من غير ما تقييد بأعمال شاقة أو تكاليف مرهقة، فقد جاء في الحديث الصحيح أن النبي (صلى الله عليه واله وصحبه وسلم) قال: «خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة، فيه خُلق آدم، وفيه أُدخل الجنة، وفيه أُخرج منها، ولا تقوم الساعة إلا في يوم الجمعة»(٣).

فهذا اليوم جمع الفضائل الروحية والعملية، فهو موسم للطاعة، وساعة إجابة، وموعد اجتماع المؤمنين على الخطبة والصلاة، وهو يوم تُضاعف فيه الحسنات من غير مشقة أو حرج، وفي المقابل، نجد أن بني إسرائيل قد شُدِّد عليهم بجعل السبت يومًا للراحة والعبادة فقط، وحُرِّم عليهم فيه العمل والكدح. قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا جُعِلَ ٱلسَّبۡتُ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِۚ ﴾(٤)، وقد ذكر المفسرون أن هذا التشديد كان عقوبة لهم بسبب خلافهم وعصيانهم، فبينما فُرض عليهم

(١) ينظر: الطبري، جامع البيان: ٨٢/١٩.
(٢) ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: ١٠٨/٦.
(٣) ينظر: مسلم، صحيح مسلم: حديث رقم ٨٥٤.
(٤) سورة النحل: الآية، ١٢٤.

Journal of Islamic Sciences
Vol.3 | Issue 42
ISSN: 2225-9732
March 2026
مجلة العلوم الإسلامية
المجلد 3 | العدد 42
www.isscj.edu.iq

ترك الصيد والعمل في ذلك اليوم، أكرم الله أمة الإسلام بأن جعل يوم الجمعة يوم طاعة وفضل بلا حرج ولا منع من مصالح الدنيا. ومن هنا يتبين أن يوم الجمعة تجلٍ من تجليات اليسر في الإسلام، إذ جمع بين العبادة والاجتماع والذكر، مع بقاء أبواب الرزق والعمل مفتوحة، بخلاف السبت الذي حمل في طياته لونًا من المشقة والتضييق، فالجمعة عيد للأمة وراحة للقلوب، بينما كان السبت ميدانًا للابتلاء والتشديد، وهذا الفرق يجسد سعة الرحمة الإلهية بالأمة المحمدية، مصداقًا لقوله تعالى: ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ ﴾ (١)، وعليه فإن مقارنة الجمعة بالسبت تكشف عن البون الشاسع بين منهج الرحمة واليسر الذي جاءت به الشريعة الإسلامية، ومنهج التشديد الذي ابتليت به الأمم السابقة، فبينما أُمر المسلمون بالاجتماع في الجمعة للصلاة والذكر، وأُبيح لهم بعد ذلك الانتشار في الأرض وطلب الرزق، كما قال تعالى: ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُواْ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ ﴾ (٢)، شُدد على بني إسرائيل بحرمانهم من هذه الرخصة في يوم السبت. وهذا التوازن الإسلامي يجمع بين العبادة والعمل، بين الدين والدنيا، ليكون يوم الجمعة يومًا للتيسير، لا يضيع فيه حق الله ولا حق العباد. وهكذا يظهر أن فضل الجمعة مقارنة بالسبت يرسخ قاعدة قرآنية كبرى وهي قوله تعالى: ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ ﴾ (٣)، تأكيدًا على أن هذه الأمة مرحومة مخفف عنها، بخلاف ما فُرض على من قبلها من صور التشديد والابتلاء. (٤)

المطلب الرابع: حكم السحر:

لقد جاء القرآن الكريم بأوضح العبارات وأصرح النصوص التي تحسم أمر السحر وتبين تحريمه بجلاء، قال تعالى: ﴿ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴾ (٥). وهذه الصيغة جاءت عامة مطلقة لا تقييد فيها بزمان أو مكان، فهي قاعدة كلية تؤكد أن الساحر محجوب عن الفلاح عاجز عن تحقيق أي خير، بل هو خاسر في الدنيا والآخرة، وهذا النص الواضح يبرز عظمة التيسير في العقيدة

---

(١) سورة البقرة: الآية، ١٨٥.
(٢) سورة الجمعة: الآية، ١٠.
(٣) سورة البقرة: الآية، ١٨٥.
(٤) ينظر: الطبري، جامع البيان، ١٤/٢٦٠.
(٥) سورة طه: الآية، ٦٩.

Journal of Islamic Sciences
Vol.3 | Issue 42
ISSN: 2225-9732
March 2026
مجلة العلوم الإسلامية
المجلد 3 | العدد 42
www.isscj.edu.iq

الإسلامية؛ إذ لم تُترك العقول في التباس أو اضطراب حول حكم السحر، وإنما جاء الشرع بالقطع والتحريم المباشر، وقد بين القرطبي في تفسيره أن هذا الحكم ينطبق على كل ساحر أيًّا كان نوع سحره أو طريقته، لأن النتيجة واحدة وهي الخيبة والحرمان. (١)

وإذا نظرنا إلى السياق الذي وردت فيه الآية نجد أن التحدي الذي جرى بين موسى عليه السلام وسحرة فرعون كشف الفارق الكبير بين معجزة إلهية مقرونة بالحق وسحر بشري قائم على الخداع، وقد جعل الله النصر لموسى ليؤكد بطلان السحر، وليُظهر للناس أن اللجوء إليه لا يجلب منفعة بل يورث الخسران، وهذا الموقف يجسد التيسير من جانب آخر، حيث جعل الله الحجة ظاهرة، والفصل في الحكم واضحًا، فلا يبقى للناس عذر في اتباع السحر أو التعلق به، ثم إن وضوح النص القرآني في تحريم السحر يريح العباد من الحيرة التي عاشتها أمم سابقة، إذ كان السحر جزءًا من طقوسهم وممارساتهم، فجاء الإسلام ليبين بجلاء أن السحر رجس وضلال، وبذلك أغلق الباب أمام الخرافات وأراح النفوس من عناء التعلق بالأوهام، فالتيسير هنا يكمن في أن المسلم لا يحتاج إلى تأويلات معقدة أو اجتهادات مضنية لفهم حكم السحر، لأن النصوص القرآنية حسمت المسألة بعبارات لا لبس فيها، وإن من أهم صور التيسير في تحريم السحر أن الإسلام سد به بابًا من أعظم أبواب الفتنة العقدية، حيث يجرّ السحر الإنسان إلى التعلق بغير الله والتوهم بأن المخلوقات قادرة على تغيير المصائر. قال تعالى: ﴿ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ﴾ (٢)، وهذه الآية تكشف أن تعلّم السحر نوع من الكفر، لأنه يفضي إلى صرف القلب عن التوحيد، وقد أوضح الرازي أن عبارة {فلا تكفر} نصّ صريح في أن تعلّم السحر كفر لا مرية فيه. (٣)

وهذا الموقف يعكس جانبًا مهمًا من التيسير، فالشريعة لم تترك الإنسان يتخبط بين احتمالات أو يجهل مآل أفعاله، بل وضعت له قاعدة واضحة السحر طريق إلى الكفر، بهذا حُفظت العقيدة وصينت الفطرة من الانحراف، ولو لم يُبيَّن هذا الحكم بوضوح، لضلّت الناس في متاهات، ولظن البعض أن السحر مجرد مهارة أو فن مشروع يمكن الانتفاع به، وهو في حقيقته سمّ مهلك للعقيدة والدين، كما إن حماية العقيدة من السحر حماية للنفس والعقل أيضًا، لأن السحر يقوم

(١) ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ٢٢٧/١١.
(٢) سورة البقرة: الآية، ١٠٢.
(٣) ينظر: الرازي، مفاتيح الغيب، ١٩٦/٣.

على الخداع والتمويه والتعلق بقوى مجهولة، وهذا كله يضر بالسلامة العقلية ويقود إلى الضلال، فجاء الإسلام فسد هذا الباب، وأراح العباد من التعلق بالوهم والباطل، فكان تحريم السحر تيسيرًا عظيما لأنه حمى الإنسان من الوقوع في الضلال العقدي والفكري على حد سواء، كما إن تحريم السحر لم يكن لمجرد كونه معصية، وإنما لما له من آثار خطيرة على حياة الأفراد والمجتمعات، فقد بيّن الله تعالى في كتابه أن السحر سبب في التفريق بين المرء وزوجه، فقال: ﴿ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ﴾ (١) وهذا النص يبين أن السحر يهدد أقدس الروابط الإنسانية وهي رابطة الزواج، فيفسد المودة ويزرع البغضاء، وقد ذكر الطبري أن السحر يُحدث من التغييرات في النفوس ما يؤدي إلى الشقاق والفراق. (٢)

ومن صور المفاسد الأخرى أن السحر يشيع الفزع بين الناس، ويجعلهم أسرى للخوف من أذى لا يرونه ولا يدركونه، فيتحكم فيهم السحرة والدجالون، وهذا يفتح الباب للظلم والعدوان، ويهدم الأمن والاستقرار، فجاءت الشريعة فأراحت المجتمع من هذا البلاء بتحريمه، لتبقى العلاقات قائمة على الصدق والوضوح لا على الأوهام والخداع، وهذا كله يكشف أن التيسير في تحريم السحر لم يكن قاصرًا على الجانب العقدي فحسب، بل شمل أيضًا حماية الأسرة والمجتمع من التمزق والاضطراب، فحيثما وُجد السحر وجد الشقاق والفساد، وحيثما التزم الناس بالتحريم الشرعي استقرت النفوس واطمأنت القلوب، ولقد كان السحرة عبر التاريخ وسيلة من وسائل استعباد العقول وسلب الأموال، حيث يستغلون جهل الناس وضعفهم فيفرضون عليهم الطاعة والخضوع، فجاء الإسلام فحرّم السحر واعتبره جريمة عظيمة، وبهذا خلّص الناس من سلطان هؤلاء المستغلين، ويقول الماوردي: إن في تحريم السحر مقصدًا عظيمًا، وهو صيانة العقول والأديان والأموال من عبث العابثين. (٣)

والتيسير في هذا التحريم أن الشريعة رفعت عن الناس عبئًا كبيرًا كان يرهقهم، حيث كانوا يقعون فريسة للخوف من السحرة، فينفقون أموالهم عليهم طلبًا للوقاية أو العلاج، فجاء الشرع فسد هذا الباب، وأراح الناس من الخضوع لسلطان باطل، فحفظت بذلك أموالهم وكرامتهم وطمأنينة حياتهم، وكما إن هذا التحريم حمى المجتمع من طبقة طفيلية تستغل جهل العوام

(١) سورة البقرة: الآية، ١٠٢.
(٢) ينظر: الطبري، جامع البيان، ٣٧٧/٢.
(٣) ينظر: الماوردي، الحاوي الكبير، ١٨٩/١٣.

وتعيش على حسابهم، فالناس في ظل الإسلام يعلمون أن السحر لا ينفع ولا يضر، وأن لا سلطان للسحرة عليهم، فيتحررون من هذا الاستعباد، وهذا أعظم صور التيسير، لأنه يحرر النفوس من الخوف، ويحفظ للمجتمع تماسكه واستقراره، ولم يقتصر التيسير على تحريم السحر والتحذير منه، بل تجاوز ذلك إلى بيان وسائل شرعية يسيرة تحمي الناس من شره، فقد جاءت نصوص السنة في فضل قراءة المعوذتين والفاتحة وآية الكرسي وسورة البقرة، وأنها تحفظ من السحر والعين، وقد ذكر ابن كثير أن المعوذتين من أنفع ما يُستشفى به من السحر، وأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ بهما عند نزول البلاء، وهذا التيسير عظيم، إذ لم تُترك النفوس بلا ملجأ، بل دُلّت على وسائل سهلة ميسورة، لا تحتاج إلى كلفة ولا إلى وسيط، وإنما يقرأها العبد بنفسه فيحفظه الله من الشرور، وبذلك يسد الإسلام باب التعلق بالسحرة، ويفتح بابًا مشروعًا يربط العبد بربه مباشرة، ففي هذا التوجيه تتجلى رحمة الله بعباده، حيث يعلّمهم ما يدفعون به الشرور بوسائل مشروعة نقية من الشرك، وهذا يبعث في النفوس الاطمئنان، ويثبت القلوب على التوحيد، فلا ترى في الوجود إلا الله هو الحافظ والناصر والمعين، فكان تحريم السحر والبيان العملي لطرق الوقاية منه وجهًا بارزًا من وجوه التيسير في العقيدة الإسلامية. (١)

(١) ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ٤/٥٧٣.

Journal of Islamic Sciences
Vol.3 | Issue 42
ISSN: 2225-9732
March 2026
مجلة العلوم الإسلامية
المجلد 3 | العدد 42
www.isscj.edu.iq

الخاتمة

يتضح مما سبق أن العقيدة الإسلامية قد قامت على أساس راسخ من اليسر والرحمة، فجاءت واضحة المقصد، نقية المبدأ، بعيدة عن التعقيد والحرج. وقد تجلى هذا التيسير في محاور متعددة، كان في مقدمتها وضوح أصل التوحيد، إذ رفع الله عن عباده مشقة التعلق بغيره، فهداهم إلى كلمة جامعة تقرّبهم منه وتحقق لهم الطمأنينة واليقين، كما تجلى في فتح أبواب التوبة والصفح أمام المذنبين، فلا يُغلق الباب في وجه أي عائد مهما عظم جرمه، بل يُستقبل التائب برحمة ومغفرة ويُعاد إلى مكانته بين المؤمنين، فيكون ذلك مظهرًا من أعظم مظاهر اليسر الإلهي. كذلك ظهر التيسير في جعل يوم الجمعة عيدًا للأمة المحمدية، يوازن بين العبادة والعمل، بخلاف ما فرض على الأمم السابقة من صور التشديد، كما اتضح في موقف يوم السبت. وأما حكم السحر فقد جاء الإسلام ليحسمه بجلاء ويمنع أبوابه، ليحرر الإنسان من أوهام الخرافة ويصون عقيدته من الانحراف، وذلك مظهر آخر من مظاهر التيسير الذي يقوم على الوضوح والقطع في القضايا العقدية. وبذلك يمكن القول إن التيسير في العقيدة الإسلامية ليس مجرد تخفيف في التكاليف، بل هو منهج شامل يرعى الفطرة، ويحفظ العقل، ويضمن للإنسان صفاء العبادة، ويحرره من العبودية لغير الله. إنها عقيدة رحيمة، سهلة المأخذ، عميقة الأثر، تحقق للإنسان الأمن النفسي والاجتماعي، وتثبت أن رسالة الإسلام إنما قامت لتكون رحمة للعالمين. وصلى الله تعالى على سيدن محمد واله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً كثيرا الى يوم الدين واخر دعوانا ان الحمدلله رب العالمين.

Journal of Islamic Sciences
Vol.3 | Issue 42
ISSN: 2225-9732
March 2026
مجلة العلوم الإسلامية
المجلد 3 | العدد 42
www.isscj.edu.iq

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

١. ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار الكتب العلمية، بيروت_ لبنان، (١٤١٩هـ_١٩٩٨)، ط١.

٢. القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب المصرية_ القاهرة، (١٣٨٤هـ_١٩٦٤م)، ط٢.

٣. البخاري، صحيح البخاري، دار طوق النجاة_ بيروت(١٤٢٢هـ)، ط١.

٤. الماوردي، أعلام النبوة، دار ومكتبة الهلال_ بيروت، (١٤٠٩هـ)، ط١.

٥. الطبري، جامع البيان، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والاعلان_ القاهرة، مصر، (١٤٢٢هـ_٢٠٠١م)، ط١.

٦. الرازي، مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي_ بيروت، (١٤٢٠هـ)، ط٣.

٧. الماوردي، النكت والعيون، دار الكتب العلمية_ بيروت، لبنان.

٨. الرازي، التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي - بيروت، (١٤٢٠هـ)، ط٣.

٩. الماوردي، الحاوي الكبير، دار الكتب العلمية، بيروت_لبنان، (١٤١٩هـ_ ١٩٩٩م)، ط١.

١٠. مسلم، صحيح مسلم، حديث رقم ٨٥٤، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، (١٣٧٤هـ_١٩٥٥م).